مناظرة بين الكتاب والحاسوب

تخاصم الكتاب والحاسوب فيما بينهما، فكل طرف يتهم الآخر بقصره عن بلوغ كفاءته هو، وينسب له النقص واستخدم الطرفان في حوارهما حُججا عقلية وتاريخية ومن الواقع المُشاهد في إثبات صحة ما ذهبا إليه .

– قال الحاسوب : أنا اختراع يخدم كافة العلوم فما من علم ولا عالم إلا يعمل بالحاسوب ويستخدمه كوسيلة أما أنت أيها الكتاب فذفين في رفوف المكتبات .

– قال الكتاب : بل أنت وسيلة إلهاء أيها الحاسوب وهل هناك من عالم وصل إلى مرتبته إلا بقراءة الكتب والانشغال بها والانطلاق منها ؟ بل هل هناك من عالم وصل للعلم بالحاسوب في بداية الطلب ؟ لا، فأنت يا حاسوب مُكمل وأنا الأساس .

– قال الحاسوب : أساس ماذا ؟ أنت مجرد حصيلة معرفية مدونة أما كيف أصحابها إليها فعن طريقي وأنا اتحت للناس أكثر من سبيل للتعلم كالوسائل السمعية والبصرية وأنت تقدم لهم المعارف وتلقنهم تلقيناً أجوف .

– قال الكتاب : ما تسميه تلقيناً أجوف يُقال له المطالعة وهي هواية أصيلة وضرورة ألهيت الناس عنها حتى أصبحوا يرون التعلم إكمالية لا ضرورةً وأساساً والمطالعة هي السبيل للاستفادة أما كثير مما تتفاخر به من إمكانيات التعلم السمعي والبصري فغير دقيقة غالبا وتقدم للناس الكثير من المعلومات المتضاربة .

– قال الحاسوب : ليس ذنبي أن هناك من يسيء استخدامي فيكون كلامه غير دقيق، هذا ذنب صاحب الكلام .

– قال الكتاب : ولكنك تتيح لهم ذلك في النهاية وبسبب ملهياتك كم من جاهل تكلم وأصبح معروفا بعد أن كان مغموراً وكم من أحمق ومتطفل لم يبلغ أي منزلة في علم واختصاص مُعين استخدمك ليروج جهله وظهر أمام الناس بمظهر العالم والذكي بل والأدهى من ذلك أن أصبح يحاور أهل العلم والاختصاص ويناطحهم ويسبهم ويتهمهم بشتى الاتهامات .

- قال الحاسوب : وكم من جاهل ألفَ كتاباً أُعجب به الناس فاشتهر أمره، وشكَّل كتابه ذلك لغطاً حتى اضطر أصحاب العلم والاختصاص في الرد عليه والتحذير منه وضيعوا في ذلك وقتاً ثميناً وعُمرا مديداً كان يمكن أن يستغلوه في أمور أفضل فينفعوا أنفسهم بالمزيد من العلم أو ينفعوا العالم بما يترتب عن ذلك العلم.

- قال الكتاب : وغير ذلك أيهما المُفيد ؟، الوسيلة المتداولة منذ القدم أم الوسيلة المُتطفلة التي جاءت تزاحم الوسيلة المُتقدمة ؟ .

- قال الحاسوب : المفيد من أفاد الناس أكثر وليس القديم من الجديد .

- قال الكتاب : وكل منا أنا وأنت يرى الفائدة فيما يملكه دون الآخر .

- قال الحاسوب : طبيعي وإلا من أين نعلم ؟

- قال الكتاب : من حيث حاجة الناس به أولى، في عصر مثل عصرنا الذي نتفق أنا وأنت أنه تدهورت فيه الثقافة .

- قال الحاسوب : هل لك مثال لما تُلمح .

- قال الكتاب : أنظر للمجتمعات المتطورة

- قال الحاسوب : ما بها ؟

- قال الكتاب : هل المجتمعات المتطورة من تقرأ كتباً أكثر ؟ أو من تستعمل الحاسوب أكثر ؟

وهُنا أُلجم الحاسوب ولم يجد رداً